العربية لحمل حكومة العراق على الافراج عنه وذهبت الى بغداد استمرارا لهذه المساعي . وقد اشار محمد علي الطاهر في كتابه (هاكستب)(١) ان عبدالقادر كان قد بعث له عام ١٩٤٤ برقية من العراق يخبره فيها انه لا يزال في سجن العمارة وانه لما بلغت حالته الصحية حد الخطورة سمحت الحكومة العراقية باخراجه من السجن على شرط ان يغادر العراق ، ويطلب في البرقية ان يسمح له بدخول مصر . وقد بعث (الطاهر) بالبرقية الى مصطفى النحاس رئيس الوزارة شارحا فيها حالة عبد القادر وجهاده وظروفه وانه لا يوجد طريقة لانقاذه الا بدعوته لمصر ليعالج فيها . وقد ابرقت وزارة الخارجية المصرية الى المفوضية المصرية ببغداد بالشيفرة لمنح عبد القادر تأشيرة دخول لمصر له ولاسرته بامر خاص من رئيس الوزارة ، على ان يجعل سبيله الى مصر من طريق المملكة السعودية حتى لا يقبض عليه الانجليز ان مر بالشرق الاوسط « سوريا ولبنان وفلسطين والاردن » . وابرق الطاهر لعبد القادر بواسطة مدير سجن العمارة بان يراجع القنصلية المصرية ببغداد . وقد علم بعد ذلك ان الملك عبد العزيز ال سعود حين عرف بمرور عبد القادر الحسيني امر باستضافته في السعودية نظرا للصداقة التي تربط موسى كاظم الحسيني وعبد العزيز منذ كان الاول متصرفا لنجد زمن الدولة العثمانية . وظل عبد القادر في السعودية مدة عامين ولحقت به اسرته هناك من فلسطين .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت الغيوم تتلبد في سماء فلسطين السياسية والقضية تتأرجح بين يدي الحكومة البريطانية ولجان التحقيق المختلفة والامم المتحدة . وبدا للجميع ان الصدام امر لا بد منه . وغادر عبد القادر السعودية الى مصر ليكون قريبا من فلسطين اوائل عام ١٩٤٦ . ويروي محمد علي في كتابه (هاكستب)(٢) ان الحكومة المصرية — وكان يراسها ابراهيم عبد الهادي في عهد السعديين — قد سعت الى اخراجه من مصر وبقوة الشرطة . وقد طلبت منه ادارة الجوازات مغادرة مصر فورا وهددته بحبسه بسجن الاجانب الى ان يستأذن حكومة فلسطين البريطانية بتسفيره لفلسطين . وقد طلب عبد القادر من رئيس الادارة ان يمهله بضعة ايام ريثما يحصل على اذن بدخول سوريا او لبنان . ويضيف كتاب (هاكستب) ان عبد القادر حاول ان يسر باذن ذلك المسؤول انه لا يستطيع دخول فلسطين لان الانجليز فيها قد سبق لهم ان حكموا عليه بالاعدام لمحاربته اياهم ١٩٣٦ — ١٩٤١ . وبدلا من ان يقدر الموظف جهاده نهره بجواب غظ(٣). واخيرا افرج عنه موظف الجوازات بعد ان اخذ منه تعهدا مكتوبا بان يغادر مصر بعد اسبوع ، وان يتعهد بان لا يبذل اي جهد او وساطة لتمديد الاقامة. ويتابع (الطاهر) في كتابه انه قد ذكر عبد القادر بحادثة اخراجه في عهد اسماعيل صدقي من مصر وهو تلميذ ١٩٣٢ وحرضه ان لا يخرج الان وهو مجاهد الا بالقوة . وقام بعد ذلك بتقديمه الى ادارات الصحف واخبارهم بما فعلته الحكومة وشنت الصحف حملة اجماعية كانت السبب في صرف النظر عن ترحيله من مصر .

في ذلك الوقت كانت الهيئة العربية العليا قد تشكلت في بلودان (حزيران ١٩٤٦) برئاسة مفتي فلسطين (وكان لا يزال في باريس) ولما وصل سرا الى القاهرة (صيف ١٩٤٦) تولى رئاسة الهيئة فعليا . وكان عبد القادر قد بدأ يعمل وبالتعاون مع قيادة الحركة الوطنية على اقامة معسكر تدريب خاص في مرسي مطروح لصنع الالغام وتعبئتها وجمع الاسلحة سرا من كل مكان (وخاصة من ليبيا من مخلفات الحرب العالمية الثانية) كما

---

(١) طبع الكتاب في القاهرة ١٩٤٩ وسمي باسم المعتقل الذي سجن فيه المؤلف .

(٢) ص ٢٣٤ — ٢٣٧ والمعلومات سمعها المؤلف من عبدالقادر الحسيني نفسه .

(٣) الجواب كان كما يلي : « احنا مش عاوزين قتالين قتلى في بلادنا يالله على بلدك » .